

رسالة من جامعات المحرر

لجامعة طرطوس

يناير / 2021



انتشرت في الفترة الأخيرة صورة لإحدى القاعات الامتحانية في جامعة طرطوس على مواقع التواصل تظهر سوء حالة القاعة الدراسية، وقد تلقي البعض من مؤيدي النظام هذه الصورة للتعليق على سوء الوضع الخدمي الذي يعاني منه التعليم في مناطق سيطرة النظام، وخاصة أن طرطوس تعتبر من المحافظات الأكثر تخديمًا من قبل النظام بناءً على عامل ضمان ولائها السياسي وكثرة المسؤولين في مؤسسات الدولة المنحدرين من هذه المحافظة، وعلى الضفة المقابلة؛ قام بعض الناشطين بالتقاف هذه الصورة ومقارنتها بصورة لقاعات امتحانية للجامعات العاملة في المناطق المحررة لإظهار الفرق في مستوى الخدمات حيث ظهر ذلك جلياً من خلال المقارنة بين الصورتين، ولعل من قام بتصميم الصورة التي تجمع بين الجامعتين كان هدفه الأساسي القول بأننا ما زلنا مستمرين وجامعاتنا أفضل من جامعاتكم، ونحن قادرون على البناء وهدفنا الإنسان، بينما النظام هدفه السلطة وليس الإنسان، وكل ذلك صحيح، ولكن، الأهم من كل ذلك هو البحث عميقاً في مدلول الصورة؛ فهي تضرب بالصميم استراتيجية عمل النظام عليها طويلاً في التعامل مع الشريحة المؤيدة وحتى الحيادية في المجتمع السوري، وهذه الاستراتيجية ومنذ عام 2011 قوامها أن مناطقها أفضل من مناطق معارضيه فالخبز بـ 15 ليرة والجامعات معترف بها والبنزين والمازوت مدعوم والوظائف العامة قائمة والنظام ملتزم بدفع الرواتب بشكل دائم دون انقطاع، وأي أزمات اقتصادية ستتعصف به هي مرحلية ريثما يتم حسم المعركة عسكرياً فحينها "سيح" الجميع لطلب التفاوض مع النظام والتعامل معه للتخفيف من انعكاسات الصراع السوري على هذه الدول ومنها معالجة الأزمة الإنسانية والتي تقع في طلبها مشكلة اللاجئين، ولكن، تجري الرياح بما لا تشتهي سفينة النظام، فالنظام عول على الجسم العسكري لتحقيق رؤيته ولكن التدخل التركي في الشمال الغربي والتدخل الأمريكي في الشمال الشرقي منع النظام من تحقيق غايته تلك، وعليه، بات النظام مضطراً لمواجهة أزماته الداخلية بعيداً عن التغويل على أن الغد سيحمل معه مفاتيح الحل لمشاكله الاقتصادية، ومع هدوء الجبهات العسكرية بات الاستثمار في النواحي الخدمية لتحسين الظروف الحياتية للأفراد يشكل العامل الضروري في أجندات مؤسسات الثورة في المناطق المحررة، وقد تزامن ذلك مع دور تركي ملحوظ في تنظيم هذا الجانب، والذي انعكس تحسيناً ملحوظاً على مستوى الخدمات وخاصة في مناطق درع الفرات وغصن الزيتون، فباتت خدمة الكهرباء متوفرة في العديد من المدن الرئيسية، بل يمكن القول إن

خدمة الكهرباء في مدينة إعزاز تعتبر الأفضل على مستوى سوريا لجهة ساعات التشغيل اليومية، وحتى معضلة الاعتراف بالجامعات في المناطق المحررة باتت على سكة الحل بعد قبول العديد من خريجي الجامعات في المناطق المحررة في الدراسات العليا في تركيا وبعد الجهد الذي قامت به جامعة حلب الحرة في توقيع بروتوكول تعاون مع جامعة ماردين يمكن أن يبني خطوات إضافية في ملف الاعتراف في التعليم العالي. وعليه، فالصورة التي انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي تحمل في طياتها ضربة مهمة وحقيقة لرواية النظام، فالمناطق المحررة ستبقى تعاني من مشاكل اقتصادية وخدمية وإنسانية، ولكنها لن تكون أكثر سوءاً من مناطق النظام، بل بالعكس، وخاصة مع زيادة الدور للراعي التركي في المنطقة، فنحن هنا نتكلم عن دولة تعتبر من الدول المتقدمة في العالم ولديها تجربتها الإدارية والخدمية والتعليمية والاقتصادية القادرة على النهوض بمنطقة مثل المناطق المحررة في الشمال الغربي في سوريا، وما انتشر بصورة المقارنة بين الجامعات ستتكرر مشاهده لاحقاً في مقارنات أخرى وفي مجلات متعددة.



"مركز نما للأبحاث المعاصرة"

مؤسسة بحثية مستقلة غير ربحية تُعنى بتقديم الدراسات والأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية حول القضية السورية، لِإسناد صناع القرار والمجتمع بالمعلومات والتحليلات العلمية المساهمة في اتخاذ القرارات العقلانية، وزيادة الوعي وتحقيق التنمية السياسية للوصول إلى تمكين المجتمع.

تأسس المركز في أيلول 2019 في الشمال السوري كمؤسسة ريادة في تقديم الدراسات والأبحاث المعمقة لصناعة سياسات أكثر فاعلية من خلال استجلاب المعلومة الصحيحة وإخضاعها لعملية تحليلية علمية للوصول إلى النتائج المنطقية التي يمكن الاستناد إليها في عملية صناعة القرار الرشيد.

تاريخ النشر: كانون الأول-ديسمبر/2020

البريد الإلكتروني

info@nmaresearch.com

الموقع الإلكتروني

nmaresearch.com

جميع الحقوق محفوظة © مركز نما للأبحاث المعاصرة